الطبيب العُماني

راشد بن عميرة الرستاقي

إعداد/ د. حميد بن سيف النوفلي

اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم

تم إدراجه ضمن الشخصيات المؤثرة بالعالم

ضمن أعمال الدورة ٣٧ للمؤتمر العام لليونسكو. ٢٠١٣

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

- المقدمة .....
- **المحور الأول: التعريف بالطبيب راشد بن عميرة**
- النسب.....
- المولد.....
- النشأة.....
- **المحور الثاني: المسيرة العلمية للطبيب راشد بن عميرة.**
- تعليمه.....
- الجانب التربوي .....
- مؤلفاته.....
- **المحور الثالث: جوانب من حياة الطبيب راشد بن عميرة.**
- صفاته الشخصية.....
- اهتماماته.....
- رحلاته العلمية.....
- الخاتمة .....
- المراجع والمصادر .....
- الملاحق .....

الخاتمة .....

المقدمة

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن تحتفل سلطنة عمان بإدراج الطبيب راشد بن عميرة الرستاقي في برنامج اليونسكو للذكرى الخمسينية أو المئوية للأحداث التاريخية والشخصيات المؤثرة؛ باعتباره أبرز شخصية عمانية مؤثرة في مجال الطب والصيدلة، ومن الأعلام البارزين الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في المسيرة الحضارية لعمان عبر تاريخها العريق؛ والذين تميزوا بالنبوغ والإخلاص والعمل بهمة عالية؛ فكان عطاؤهم إثراءً، وإنتاجهم إبداعاً، وعملهم اتقاناً وجودةً.

ونحن إذ نحتفل بالذكرى المئوية الرابعة للطبيب العماني المتميز راشد بن عميرة بن هاشم الرستاقي؛ فإننا لانزال إلى يومنا هذا ننهل من معارفه، ونفخر بمنجزاته العلمية ونفاخر العالم بها؛ فلا غرابة إذن أن تأتي هذه المناسبة التاريخية تخليداً للإنجازات المهمة لهذا الطبيب الماهر، كما تأتي هذه المناسبة في إطار عمل اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم المتمثل في الاحتفاء بتاريخ عمان المشرق بأحداثه وشخصياته الفاعلة، وإبرازه على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي.

إن المتتبع للسيرة العلمية للطبيب راشد بن عميرة لا يسعه إلا أن ينظر باحترام بالغ للتاريخ الحافل لهذا الطبيب الفذ، الذي جمع بين الطب والصيدلة والشعر والأدب؛ إذ كان طبيباً حاذقاً؛ بل كان الأشهر في زمانه، واستطاع أن يعالج كثيراً من الأمراض المستعصية حتى ذاع صيته وأصبح وجهة يقصده القاصي والداني، ولم يكتف بممارسة الطب؛ بل نقل العلوم الطبية عبر تعليم الطب والتأليف فيه. كما أنه كان صيدلانياً بارعاً، تمكن من الحصول على العديد من الخلطات الفريدة من الأعشاب الطبيعية النادرة، وقد ظل أغلبها ذا فائدة إلى يومنا هذا.. بالإضافة إلى كون الشيخ بن عميرة فقيهاً وأديباً وشاعراً، استعمل هذه المواهب في تعليم الطب ووضع الوصفات الطبية، وخير شاهد على ذلك مخطوطاته وأراجيزه التي ألفها بأسلوب سهل

يجمع بين العلم والأدب، وبين الشمولي والتخصصي؛ فنجد أنه نظم قصائد مطولة لتشريح جسد الإنسان كاملاً، وخصص أخرى لتشريح مواضع معينة كالعين فقط، ولذلك كان تراثه العلمي تراثاً مهماً وجديراً بالعناية والاهتمام.

وفي هذا الإصدار نحاول أن نقترب ونتعرف على هذه الشخصية العُمانية الفذَّة، التي صنفتها اليونسكو مؤخراُ كأول شخصية عمانية من ضمن الشخصيات المؤثرة في العالم في برنامجها العالمي الذكرى الخمسينية والمئوية للأحداث التاريخية المهمة والشخصيات المؤثرة، في دورتها ٣٧ لمؤتمرها العام في عام ٢٠١٣م.

- **المحور الأول: التعريف بالطبيب راشد بن عميرة**

أولاً: المناخ السياسي العام لفترة حياة الطبيب راشد بن عميرة:

عاش الطبيب راشد بن عميرة في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر. وهذا يحيلنا إلى المناخ السياسي والاجتماعي التي كانت تمر به الدولة العمانية في ذلك العهد، أي أنه عاش في الفترة الأخيرة لدولة بني نبهان(٥٤٩هـ – ١٠٣٤هـ الموافق١١٥٤-١٦٢٤م)([1])، وقد تميزت هذه الفترة بالصراع الداخلي بين الملوك النبهانيين، وبصراعهم مع الأئمة الذين اختارهم وانتخبهم الناس. ونتيجة لهذا الصراع الداخلي العماني، استطاع البرتغاليون غزو سواحل عمان، واحتلال مدنها الساحلية، مثل صحار ومسقط وصور عام (٩١٣هـ)١٥٠٧م، كما أن شركة الهند الشرقية([2]) كانت نشطة في المحيط الهندي والشرق الأوسط وغرب آسيا عموماً.

اسمه ومولده ولقبه ونسبه:

اسمه:

[1] - حسين العبري، من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٩، ١٠
[2] - علي الهنائي ، من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٣٥

هو راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف العيني الرستاقي([3]).

مولده:

ولد بقرية عيني من أعمال ولاية الرستاق، حيث منزله الذي يعيش فيه قريباً من منبع العين الحارة المعروفة بالكسفة، وبقيت آثار هذا المنزل إلى يومنا هذا منذ أربعمائة سنة وهي أطلال دارسة من الجص والآجر، ووجدت أحواض حجرية لخلط الأعشاب وسحق الأدوية بين أنقاض هذا البناء في الأربعينات من القرن العشرين.

نسبه:

فهو "ينتسب إلى ابن هاشم، ولكنّهم ليسوا من قريش كما توهّم بعض الشعراء، والنسبتان الواردتان في آخر نسبه وهما [العيني] و[الرستاقي] تشيران إلى قريته [عِيني] بكسر العين، و[الرستاق] التي هي مدينة من مدن عُمان الكبيرة، ذات تاريخ عريق، وكانت العاصمة السياسية لعمان في عصر اليعاربة، وما تزال موجودة حتى اليوم عامرة بأهلها وتحمل اسمها القديم.

ألقابه:

للشيخ راشد بن عميرة عدة ألقاب تناولتها كتب التراجم والسير، ومن أبرزها: الطبيب الماهر، والفيلسوف، والعالم، والشاعر، والشيخ، والفقيه([4])، وكل ذلك يدل على براعته وسعة علمه.

---

[3] – اسمه الكامل هو: راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبدالله بن هاشم بن خنبش بن زيد بن عميرة بن قيس بن مالك بن عمر بن وديعة بن لكيز بن افضي بن عبد القيس بن افضي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العيني الرستاقي العُماني.

أنظر: سيف بن حمود البطاشي : إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج٢ ، ص ١٦١- ١٩٦ / محمد صالح الجزائري وسلطان بن مبارك الشيباني العماني : معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر ، ص ١٥١ / صباح أحمد جمال الدين : الطب الشعبي العماني ، ص ١١- ١٤ / وليد محمود خالص : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٦٠/ حسين العبري / من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٩، ١٠ /علي الهنائي / من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٣٢/ عبد العزيز الفارسي : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ١٠٢ / مهنا الخروصي : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ص ١٤٨ ، كتب المؤلف .

وتشير الموسوعة العمانية([٥]) الى أنه عاش خلال الفترة (ق: ١٠ -١١هـ/ ١٦ - ١٧م)، وتحديداً في النصف الاول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي إلى الربع الأول من القرنين الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، وادراكه النصف الأول من القرن الذي يليه. وقد عاش لأكثر من ثمانين سنة، وقيل: تجاوز المائة سنة من عمره. حيث نشأ في حضن والده ينهل من معين العلوم والآداب الاسلامية، ثم بدأ في تأليف العلوم و خاصة علم الطب، الذي اشتهر به بين أوساط العمانيين، مما جعل الناس يضربون به المثل، فيقول الرجل العماني لأخيه اذا سخف من دوائه "ما انت ابن هاشم"، ولبراعته في تخصصه، كان الناس يتوافدون عليه للعلاج و الاستشفاء بوصفاته الطبية أفواجاً وجماعات.

المحور الثاني: المسيرة العلمية للطبيب راشد بن عميرة

أسرته العلمية:

يشير الدكتور عبدالله السعدي، محقق كتابي "منهاج المتعلمين" و "فاكهة ابن السبيل" الذين وضعهما الطبيب راشد بن عميرة إلى لمحة مهمة من حياته العلمية الأولى التي عاشها في كنف عائلة طبية اشتهرت بكثرة الأطباء فيها؛ حيث يقول ما نصه([٦]): "من الثابت أنّه ولد في عائلة علمية من أهمّ مشاغلها الطب، فوالده عميرة بن ثاني طبيب، وجدّه ثاني بن خلف طبيب، وكثير من رجال العائلة أطباء، وعلماء منهم راشد بن خلف بن محمد، وعلي بن مبارك ابن خلف بن محمد، وخلف بن هاشم بن عبدالله بن هاشم، وغيرهم، ويبدو أنّهم حازوا مكانة متميزة في زمانهم"

تعليمه:

---

[٤] - إتحاف الأعيان، ١٥٥/٢.
[٥] - الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، المجلد الرابع، ص ١٤٩٩.
[٦] - عبدالله السعدي، رسالة ماجستير حول تحقيق كتاب منهاج المتعلمين للطبيب راشد بن عميرة.

إذن كما سبق، نجد أن الطبيب راشد كان محظوظاً؛ إذ ولد في عائلة طبية معروفة، عمادها الوالد والجدّ، وممّا لاشك فيه أنَّه مستفيد منهما، آخذ عنهما، وكأنَّ هذه العائلة الطبية تذكّرنا بتلك العوائل الطبية في تاريخ الطب العربي([٧])؛ حيث يأخذ اللاحق عن السابق، ويتعلّم منه.

ولا شك أن الناشئ في مثل هذه العوائل العلمية يجد الطريق ممهداً أمامه، والمناخ ملائماً، وليس عليه سوى أن يتعلّم، ويكتسب مزيداً من الخبرة على يد آبائه، ومكتباتهم، وهكذا فعل طبيبنا راشد بن عميرة، فمن المؤكد أنّه أخذ عن عائلته الكثير، وأفاد من تلك الخبرة المتراكمة عبر مراحل متعاقبة، ونجده يشير في مواضع من كتبه إلى أنَّ صنعة الطب يجب أن تؤخذ عن الشيوخ، وأن لا يُكتفى فيها بالكتب وحدها، وقد فعل هو بنفسه هذا الأمر، فأخذ، وجوّد.

الجانب التربوي

تربية الابناء عند ابن عميرة :

لم يكن الاشتغال بعلم الطب ومزاولته ينأى بالشيخ راشد عن تربية أولاده والاهتمام بأحوالهم بل جعل جزءاً من وقته يبين لهم المسلك الحسن الذي يقودهم الى خيري الدنيا والآخرة، فهو حريص كل الحرص أن يستفيد ابنه من علمه وتجاربه الطبية فكتابه منهاج المتعلمين يبرز في مقدمته انه عباره عن سؤال من الابن عميرة الى الاب الطبيب راشد يقول :" هذا مختصر في النكت الحكيمة مما سألني عنه ولدي عميرة بن راشد بن عميرة بن ثاني بن خلف الهاشمي الرستاقي العماني ، عفا الله

---

[٧] - بالفعل، نجد ذلك كثيراً في التاريخ الإسلامي والعربي؛ وقد ذكر ذلك الدكتور المحقق عبدالله السعدي بقوله: "ونحن نقرأ عن ثابت بن قرَة، وابنه سنان بن ثابت، وابنه سنان بن ثابت، وكلّهم طبيب، ونقرأ أيضاً عن "محمد المعروف بالحسن، طبيب الخليفة المقتدر، كان طبيباً ماهراً ببغداد، وكان بيته بيت الطب، وكان له ثلاثة إخوة هم: سليمان، وهارون، والصيدلاني، وكلّهم طبيب"، أمّا ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن خالد من أهل القيروان فهو "طبيب ابن طبيب، وعمّه أبو بكر طبيب"، وكذلك جابر بن منصور السكري من أهل الموصل فهو طبيب، وابنه ظافر بن جابر، طبيب، وابنه موهوب بن ظافر، طبيب، وجابر بن موهوب، طبيب هو الآخر، وغير هذه العوائل الطبية كثير." المرجع السابق.

عنهم بعفوه ورحمته انه سميع مجيب، فأجبته بما صح عندي من المعرفة على قدر السؤال و بالله التوفيق". ومن مضامين هذا الكتاب يمكن استخلاص بعض الجوانب التربوية التي كان ينهجها في تربية فلذات أكباده والتي منها:

– الدعاء لهم بالتأييد و النصر و التمكين: يقول لابنه عميرة :" اعلم – ايدك الله– و أرشدك لطريق الرشاد في ما سألتني عنه عافاك الله "

– اسداء النصيحة و التي منها : البيان له بأهمية العقل المثمر و تسخيره في طاعة الله يقول:" أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن العقل وآلاته وهي خمس الحواس: وهي النظر والسمع والشم والتذوق واللمس، وهذه الحواس تسمى خدم الفؤاد :" اذ لا يهتدي إلا بها فيكمل". ويقول :" فأما العقل المثمر فهو الذي يبلغ صاحبه الى توحيد الله تعالى و معرفته و طاعته ومرضاته وأداء الواجب واللازم، واجتناب المنهي عنه من الموبقات" .

– التحذير من الطمع في عرض الدنيا الزائل قائلا لابنه :" و اياك و الطمع الدنيء المدنس للعرض و النظر و الرغبة الى ما عند الناس من متاع الحياة الدنيا و زينتها، فانه متاع قليل."

– التأكيد على تلقى العلوم و دراستها و مذاكرتها و حفظها فيقول : " هذا يا ولدي ما سألتني عنه و هو أجود علاج عالجت به – الى قوله – فاحفظ عني ما بينته لك" و ينبه أن حفظ القرآن و المطولات سببا في طلاقه السان ، يقول له : " و مما يطلق اللسان كثرة استعمال البلاغة ، و فظ الكتب المصنفة في ذلك ، و الكتاب العزيز "

مؤلفاته:

و من أهم مؤلفاته ما يلي:

١- كتاب منهاج المتعلمين: وهو عبارة عن جواب لابنه عميرة ذكر فيه الكثير من الامراض و علاجها، و اشتمل على فصول عدة ذكر فيها الكثير من الأمراض و علاجها و منها أمراض القلب و المعدة و النخاع و الرئة و الرحم و المثانة و الثديين و الكلى و العين و الأنف و الأذن و الظهر و الكبد و الطحال و المرارة .

٢- كتاب فاكهة ابن السبيل: وهو كسابقه في وصف الأمراض و أنواعها و طرق علاجها، ويصفه بقوله :" و سميت هذا المختصر فاكهة ابن السبيل لأنه قليل الحجم كثير العلم يستغنى به عن جميع الكتب الكثيرة ، و قد رسمت فيه عدداً من الأبواب ، و صرحت لكل مرض باباً لسرعة المطالعة فيه ".

٣- كتاب مختصر فاكهة السبيل: هو اختصار لما دونه من أدوية مجربه في علاج الكثير من الأمراض و هو محقق مطبوع يقول في مقدمته : " و لما أنعم الله عليّ بقبول الكتاب المختصر المسمى فاكهة ابن السبيل دعتني نفسي أن أجمع منه مختصر لحال الأسفار ، و قد بالغت فيه من الاختصارات ما استطعت، و جعلته في علاج الأمراض بالأدوية المجربة فيما عندي " .

٤- كتاب مقاصد الدليل و برهان السبيل، وهو من أنفس ما تركه أيضاً.

٥- كتاب زاد المسافر : وهو كتاب مهم كذلك في الطب .

٦- كما له منظومات مشروحة في ذكر الأعضاء الرئيسة في بدن الإنسان ، و تشريح جسد الإنسان من الرأس إلى القدم منها : - "سن الإنسان من الطفولة إلى الهرم " .

- " زيادات على القصيدة اللامية في طب راشد بن خلف " .

- " محلات المتطببين و مهجع السالكين "

- رسالة في " الكي بالنار و رسمه و هيئة الآلة الحديدية ".

و غير ذلك من الكنوز المعرفية التي أفاض بها على المكتبة العلمية التي ما زالت مخطوطة بانتظار من يجتهد و يثابر في تحقيقها من طلبة الطب وأعلامه، لترى النور، حالها حال من سبقها من أمهات الكتب المحققة .

- **المحور الثالث: جوانب من حياة الطبيب راشد بن عميرة**

الصفات النفسية والشخصية للطبيب راشد بن عميرة:

استخلص الدكتور المحقق عبدالله السعدي في تحليله للأسلوب المهني الذي يتمتع به الطبيب راشد بن عميرة، وذكر عدة صفات مهنية تميز بها هذا الطبيب الفذ والبارع، وهي جميعها تشهد له بالسبق في وقت مبكر جداً، ورد في تحقيق كتاب منهاج المتعلمين؛ حيث يقول: "ولقد وجدنا من خلال القراءة والمتابعة لسيرة هذا الطبيب الشهير أن العوامل التي ساعدت على شهرته ، وحب الناس له ما يأتي :

١- تبنيه نظام علاج متفرد أشبه بالمتبع في الطب الحديث: حيث كان يعالج المرضى بأحد أسلوبين:

- الأسلوب الأول ما نسميه في طبنا الحديث بالعيادة الخارجية: حيث يفحص المرضى ويقوم بتقييم حالاتهم ليحدد صاحب الحالة المستقرة، والقادر على تناول الدواء بنفسه؛ فيصف له الدواء ويقوم المريض بمتابعة العلاج بنفسه، والعودة إليه في حال عدم الشفاء.
- الأسلوب الثاني: يضم الصنف الآخر من المرضى والمحتاجين لرعاية خاصة نظرا لعدم استقرار حالهم، وعدم قدرتهم على تناول العقاقير بأنفسهم؛ فيلازم

المريض، ويعد له الأدوية بنفسه، ويتابعه عن كثب وهذا ما يوازي في طبنا الحديث قسم الترقيد.

وهذا وحده دليل على خبرته ودرايته بأصول الطب، لأن اختيار المرضى وتحديد نوعية العلاج يحتاج إلى مقاييس خاصة، وخبرة كافية لا توفرها الكتب وحدها لأي طبيب عادي في وقتنا الحاضر.

٢- وإذا أضفنا إلى ذلك أنه لا يقوم بوظيفة التطبيب فحسب، وإنما كان يؤدي دور الممرض، ودور الصيدلي لمرضاه المرقدين. ويدلنا ذلك على سعة اطلاعه، وشمولية نظرته.

٣- أخلاقه الطبية: أدرك الطبيب الشيخ راشد بن عميرة أن الأخلاق الحميدة هي أساس التعامل بين الإنسانية عامة، والطبيب والمريض خاصة، كما أنها مفتاح من مفاتيح العلاج، و المتتبع لسيرة الطبيب راشد بن عميرة يجد أن أخلاقه و علمه تزامنا و تلازما في حياته الطبية.

٤- العناية بالمريض عناية فائقة: يصفه أهل بلده بقولهم : "وبعضهم من يقيم معه ليعالجه بنفسه بعناية شخصية للتجربة ومعرفة المقاييس ومقدار الدواء".

٥- الأمانة العلمية: يتمثل ذلك في اعترافه بحقوق الآخرين وجهودهم العلمية وإعطاء الفضل لأهله ويبرز هذا أثناء نقله المعارف في مؤلفاته، فنقل عن الكثير من أعلام الطب، فتارة يصرح بهم كجالينوس وبقراط، وتارة يكتفي بقوله قال علماء الطب.

٦- الثقافة الواسعة: تظهر في مؤلفاته الطبية الثقافة الواسعة، ويجد القارئ ذلك بوضوح؛ حيث ازدانت مؤلفاته بعلوم اللغة والأدب والصرف واللغة.

٧- الدقة في صنع الدواء: إلى جانب ممارسته للطب، كان صيدلانياً يصنع الكثير من الأدوية بنفسه، يقول: "اذا أردت اخلاطا دواءً فيجب أن تكون عارفا بمنافع

الدواء، وماذا يصلح من الأمراض"، وقوله: "ونحب أن نختار من الأدوية ما كان منها طريا جيدا ولا تكون عتيقا مغشوشا".

٨- مراعاته للحالة المادية للمريض: وهذا شيء انتبهت له علوم الطب الحديثة مؤخرا حيث بدأت تطالب الحكومات بتمويل صناعة الأدوية وتوفيرها للجميع بأسعار في متناول الجميع لتعم الصحة. أما الشيخ فقد وثق هذه الفكرة قبل ما يزيد على أربعة قرون من الزمان؛ حيث كان يختار للفقير العاجز علاجا يستطيع توفيره دون عناء. هذه الظاهرة توثق خبرة الطبيب وعلمه بالبدائل المناسبة التي تعطي نفس العلاج، وتبين عظيم إحساسه بالهم الإنساني، وبنفسية المريض، فلا يشق عليه. بالتالي فهو لم يكن طبيبا يختار مرضاه تعمدا ليحقق نتائج أفضل؛ بل يعالج الجميع، ونجاحه معروف على كل الأصعدة.

٩- رغبته في نشر علمه: لأننا بحكم القصص التي وردتنا عن تهافت الناس عليه نستطيع تخمين مدى انشغاله اليومي، لكن ذلك لم يكن يمنعه من تأليف العديد من الكتب.

اهتماماته:

كان جل اهتمامات الشيخ راشد بن عميرة من علوم الابدان؛ إذ يقول " فأما علم الأديان، و علم اللسان فمشهوران كثيرا ، و موجودان عند الاقل " لذا نجد حياته العلمية و العملية سخرها في الطب و مزاولته ، فزخرت مكتبته بكثير من المطولات و المختصرات في ذكر الأمراض و أدويتها " التي تشهد له على رسوخه و معرفته في علم الطب و علاج الأمراض " ، " و هو دليل قاطع على سعة علمه و كثرة تجربته ، و تقدم معرفته بكل ما يتعلق بعلم الانسان ..."

كذلك، كان له اهتمام بالغ بعلوم اللغة و الأدب و الصرف و اللغة ، بالإضافة إلى أن لعلم الفلك نصيباً من اهتماماته العلمية، ولعله توصل إلى استنتاجات مهمة في انتشار بعض الأمراض في مواسم معينة من السنة.

رحلاته العلمية:

لم يكتف الطبيب راشد بن عميرة بتحصيل العلم من عمان فقط بل رأى أن السفر خارج الوطن و اللقاء بأهل الطب يجعل مداركه الذهنية تتوقد ، و خبرته في صناعة الأدوية تزداد ، فرحل إلى البحرين و بغداد و القطيف ، و التقى بعدد من الأطباء و استفاد من لقائهم و الاحتكاك بهم ، مما جعله يلتقط معرفة الكثير من الأمراض المستعصية و طرق علاجها و ما يصرف لها من أدوية ، و سافر في سنة من السنوات إلى الهند لنسيانه جزءاً من سبعة أجزاء مركبة لدواء ما ؛ فلما عرف الطبيب الهندي قوته و حذاقته في الطب قال له : " ما الذي جاء بك إلى الهند؟ " قال : لمعرفة الدواء السابع المكمل للأدوية السبعة ، ولقد نسيته بدهشة الإصابة بالعمى.

الخاتمة:

إنه لفخر عظيم أن نعيش على هذه الأرض المباركة نتفيأ ظلال منجزاتها وننعم بأمجاد عظمائها الذين أضاءوا جوانب الحياة المختلفة بقبساتهم وإبداعاتهم، فظلوا – رغم غيابهم – كالنجوم يهتدي بهم الناس من بعدهم. فكان من حقهم علينا أن نحتفي بهم وبمنجزاتهم وأن نبرز مكانتهم السامقة، وأن نتخذ من تراثهم الزاخر منطلقاً لحياة حافلة بالعطاء ولبناء مستقبل مشرق.

ويحق لكل مهتم بالعلم والعلماء الاحتفال بالذكرى المئوية الرابعة لهذا الطبيب الفذ، الذي جمع بين الطب والصيدلة والشعر والأدب. فقد كان طبيباً حاذقاً؛ بل كان الأشهر في زمانه، واستطاع أن يعالج كثيراً من الأمراض المستعصية حتى ذاع صيته وأصبح وجهة يقصده القاصي والداني، ولم يكتف بممارسة الطب؛ بل نقل العلوم الطبية عبر تعليم الطب والتأليف فيه. كما أنه كان صيدلانياً بارعاً، تمكن من الحصول على العديد من الخلطات الفريدة من الأعشاب الطبيعية النادرة، وقد ظل أغلبها ذا فائدة إلى يومنا هذا.. بالإضافة إلى كون الشيخ بن عميرة فقيهاً وأديباً وشاعراً، استعمل هذه المواهب في تعليم الطب ووضع الوصفات الطبية، وخير شاهد على ذلك مخطوطاته وأراجيزه التي ألفها بأسلوب سهل يجمع بين العلم والأدب، وبين الشمولي والتخصصي؛ فنجد أنه نظم قصائد مطولة لتشريح جسد الإنسان كاملاً، وخصص أخرى لتشريح مواضع معينة كالعين فقط، ولذلك كان تراثه العلمي تراثاً مهماً وجديراً بالعناية والاهتمام. وها هي اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم بفضل الله تمكنت من إدراج الطبيب راشد بن عميرة الرستاقي في برنامج اليونسكو كأول شخصية عمانية مؤثرة في مجال الطب والصيدلة. ولاشك أن الجهود قائمة لإدراج أسماء لشخصيات عمانية وأحداث تاريخية أخرى في المرحلة القادمة بإذن الله.

المصادر والمراجع:

- محمد صالح الجزائري وسلطان بن مبارك الشيباني العماني : معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر ، ص ١٥١ .
- صباح أحمد جمال الدين : الطب الشعبي العماني ، ص ١١- ١٤ / وليد محمود خالص : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٦٠.
- عبد العزيز الفارسي : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ١٠٢ .
- مهنا الخروصي : من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ص ١٤٨ ، كتب المؤلف .
- الموسوعة العمانية ، وزارة التراث والثقافة .
- حسين العبري، من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٩، ١٠
- علي الهنائي ، من أعلام الطب في عمان في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ص ٣٥
- سيف بن حمود البطاشي : إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ج٢ ، ص ١٦١- ١٩٦ .
- عبدالله بن علي السعدي، تحقيق كتاب منهاج المتعلمين.